المخـدرات المعنويـة

قلّما يخطر لنا ببـال عنـدمـا نتحـدّث عـن المخـدرات كالأفيون والكوكايين والحشيش وغيرها أنّ التخدير سنّة تتمشّى عليها الطبيعة في تصريف شؤون الكائنات الحيّة، وأنّها تمارسه بشتى الأساليب. فمـن المعـروف عـن بعـض الحشرات والحيوانات أنّها تخدّر فريستها بلسعة أو بنظرة أو بصوت أو بحركة. وليس خفيّاً أنّ الإنسان يملك القدرة على تخدير الإنسان بقوّة الفكر والنظر والحركة والكلمة.

من أبرع أساليب التخدير وأدهاها عند الطبيعة النوم. فما إن يرين النعاس على الأجفان حتى يتعطل البصر، ومع البصر السمع والشم واللمس والذوق، وبالتالي الوعي والشعور بالذات وبالكائنات المحسوسة من حولنا. وإذا بنا ننتقل في طرفة عين من حال إلى حال ومن عالم إلى عالم. وهل أدعى إلى الدهشة والتأمل من جماعة يتسامـرون وبينهـم المريـض والصحيح، والفقير والغني، والسيد والعبد، فإذا سطا عليهم النوم فكّهم من رباط يشدّهم بعضهم إلى بعض، فباتوا، وهم أحياء، شبيهين بأشلاء تتنفّس ولا من صلة تربط أذن